Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

Chinese Policies Toward the Uyghur Minority / Xinjiang

Aicha Bouklikha
University of Algeria 3, Ibrahim Sultan Chibot, Algeria
Email: aichabouklikha90@gmail.com

Date of Submission: 10/11/2021
Date of Acceptance: 24/12/2021
Date of Publication: 24/01/2022

Abstract:

The Uyghur minority has been the focus of various Chinese policies since the 1950s, as this minority seeks to coexist within Chinese society despite government-imposed restrictions. The Chinese government views the Uyghur issue as an internal problem related to separatism, extremism, and terrorism. Consequently, it has implemented a range of inclusive policies aimed at integrating Uyghurs into Chinese society, based on an assessment of their religious, linguistic, and cultural identity.

Keywords: Uyghurs, Chinese policies, minorities, Xinjiang, persecution.

Corresponding Author: Aicha Bouklikha

السياسات الصينية تجاه أقلية الإيغور/إقليم شينجانغ.

Chinese policies toward the Uyghur minority / Xinjiang

بوكليخة عائشة

aicha bouklikha

جامعة الجزائر3 إبراهيم سلطان شيبوط،الجزائر،البريد الإلكتروني:aichabouklikha90@gmail.com

تاريخ إرسال المقال:2021/11/10 **تاريخ القبول**:2022/12/24 **تاريخ النشر**:2022/01/24

*المؤلف المرسل : بوكليخة عائشة

ملخص:

تعتبر أقلية الإيغور مسرح لمختلف السياسات الصينية منذ خمسينات القرن الماضي،إذ تحاول هذه الأقلية التعايش داخل المجتمع الصيني،رغم قيود المفروضة من الحكومة،و التي ترى قضية الإيغور مشكل داخلي يتعلق بالانفصال و التطرف و الإرهاب،لذلك تتخذ مجموعة من السياسات الاحتوائية،عبر جعل الإيغور ضمن المجتمع الصيني،انطلاقا من مسح الهوية الدينية و اللغوية و الثقافية.

الكلمات المفتاحية:الإيغور،السياسات الصينية،الأقليات،إقليم شينجانغ،الاضطهاد.

مقدمة

عند الحديث عن الأقليات في أي دولة مهما كان نظامها السياسي،الاقتصادي،الاجتماعي،و مهما وصلت إليه الدولة من درجة الوعي الثقافي و النضوج الديمقراطي ،يشكل موضوع الأقليات خط أحمر لا يمكن التكلم فيه لاسيما إذا تعلق بأقلية تختلف دينيا و ثقافيا و اجتماعيا عن باقي شعب الدولة،فهي تعد فتيل لاندلاع حرب أهلية غير منتهية أو محددة الزمن،كونها تتعلق بالنسيج الاجتماعي للدولة،و البنيان الديني و الثقافي و الحضاري للمجتمع،لذلك نجد دعاة الديمقراطية و أدبيات حقوق الإنسان،تستعمل الأقليات كأداة لضغط على الحكومات من أجل فرض سياساتها و تمرير برامجها.

تعتبر أقلية الإيغور في الصين نموذج عن الأقليات المضطهدة،لاختلاف الديني و العرقي و اللغوي مع باقي مكونات النسيج الاجتماعي لدولة الصينية،تتعلق دراسة أقلية الإيغور التي تقطن إقليم شينجانغ،بالعمق الحضاري الديني و الثقافي كأقلية بالنسبة للدولة،و الموقع الجغرافي و الاقتصادي الاستراتجي للأقلية داخل الدولة و خارجها،إذ يتواجد الإيغور في معظم الدول المجاورة الصين،إذ تواجه أقلية الإيغور العديد من المشاكل و العراقيل في سبيل تحقيق الانسجام داخل المجتمع الصيني،بسبب و الإجراءات المفروضة من قبل الحكومة الصينية داخل الإقليم و خارجه في تكثيف معاملاتها الخارجية لتقويض هذه الأقلية و منعها من فرض تواجدها.

أولا:إشكالية الدراسة.

تتمحور دراسة مشكلة الإيغور في الصين حول تأثير سياسات الدولة الصينية على دمج أقلية الإيغور،و مواجهة هذه الأقلية لاستراتجيات الدولة.

و عليه نطرح الإشكالية التالية: كيف تأثرت أقلية الإيغور بسياسات الدولة الصينية في احتواءهم داخل المجتمع الصيني؟

و حتى تسهل الإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيمها إلى مجموعة من التساؤلات :

-فيما تتمثل أهمية أقلية الإيغور داخل الصين؟

-كيف تتعامل الدولة الصينية مع أقلية الإيغور في ظل الانفتاح السياسي و الاقتصادي الذي تعيشه؟

-ماهي السياسات الصينية في التعامل مع أقلية الإيغور؟

-ما هي مختلف المشاكل و العراقيل التي تواجه أقلية الإيغور داخل المجتمع الصيني؟

ثانيا:فرضيات الدراسة.

تقوم الدراسة على اختبار مجموعة من الفرضيات كالآتي:

-الفرضية الأولى:السياسات الصينية تجاه أقلية الإيغور تقوم على الاحتواء لقسري غير العادل،و الوسائل القانونية في معاملة إقليم شينجانغ.

-الفرضية الثانية:تعد الأهمية الاقتصادية،الاجتماعية،الدينية و حتى الثقافية،سببا لسياسات الصين الاضطهادية و غير قانونية تجاه أقلية الإيغور،خوفا من استقلال إقليم شينجانغ و تمتعه بامتيازاته بعيدا عن بكين،و تشجيع باقي الأقليات على الانفصال.

ثالثا:أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف كالآتي:

-تسليط الضوء على أقلية الإيغور المتواجدة في الصين،انطلاقا من الثقل الحضاري الاقتصادي البشري و حتى الاجتماعي،و تأثير الأقلية على الدولة الصينية إما إيجابا أو سلبا.

-معرفة دور الإيغور في تحقيق التنوع و الاستقرار داخل الصين،و تأثير ذلك على علاقات الصين الخارجية،و إمكانية تحقيق الانسجام الاجتماعي في ظل عقيدة النظام الاشتراكي.

رابعا:مناهج الدراسة.

تم على اعتماد على منهجيين أساسين في تحليل و تفسير الموضوع.

-المنهج التاريخي من خلال معرفة الجذور التاريخية لأقلية الإيغور،و تحليل مختلف السياسات الصينية عبر فترات زمنية مختلفة تجاه الأقلية.

-المنهج الإحصائي التحليلي لمعرفة العدد الحقيقي لأقلية الإيغور،و مقارنتها مع الأرقام التي تعطيها بكين حول هذه الأقلية، و تفسير الأرقام و المعطيات المتعلقة بالمشاريع الخاصة بإقليم شينجانغ،و مساهمته في الناتج الكلي للصين.

خامسا:تقسيم الدراسة.

انطلاقا من إشكالية الدراسة تم تقسيم الموضوع إلى المتغيرات التالية:

-**المبحث الأول**:الجذور التاريخية،الأهمية الجغرافية، المكانة الاجتماعية لأقلية لإيغور.

المطلب الأول:الجذور التاريخية.

المطلب الثاني:الأهمية الجغرافية.

المطلب الثالث:المكانة الاجتماعية.

-**المبحث الثاني**:السياسات الصينية تجاه أقلية الإيغور.

المطلب الأول:السياسات الاجتماعية و الاقتصادية.

المطلب الثاني:السياسات الأمنية.

-**المبحث الثالث**:المشاكل و العراقيل التي تواجه الإيغور في ظل السياسات الصينية.

الخاتمة

المبحث الأول:الجذور التاريخية، الأهمية الجغرافية، المكانة الاجتماعية لأقلية الإيغور.

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة معرفة الجذور التاريخية لأقلية الإيغور ،بالإضافة إلى أهمية إقليم شينجانغ بالنسبة للصين،و مكانة الإيغور داخل النسيج الاجتماعي الصيني.

المطلب الأول:الجذور التاريخية.

الإيغور أقلية مسلمة تعيش في إقليم شينجيانغ /تركستان الشرقية،تقع في أقصى الشمال الغربي لجمهورية الصين يعتنق شعبها الديانة الإسلامية ذات المذهب السني[1]،لقد دخل الإسلام إلى المنطقة في عهد الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان 705م،و تم فتحها علي يد القائد الاسلام قتيبة بن مسلم الباهلي في 715م،لتصبح منذ ذلك التاريخ أرض إسلامية خضعت منطقة شينخانغ تاريخيا إلى الحكم المنغولي الذي سيطر على وسط آسيا عام 1200 لتنال الاستقلال بعد ثماني سنوات من غزو إمبراطورية "مانشو"،و تأسست تركستان الشرقية في 18 نوفمبر 1884 و هي تعني أرض الترك[2].

بعد مجيء أسرة المانشو إلى الحكم في الصين بدأت حملة اضطهاد الإيغور الذين واجهوا الأسرة بالسلاح في 1648،لكن لم يستطيعوا الصمود أمام سياسة التصيين،ما جعل المسلمين يقومون بثورات مضادة ضد الأسرة الحاكمة ،أبرز الثورات ثورة جنقع سنة 1825 و ثورة يعقوب بك 1845،هذه الأخيرة التي استمرت عشرين سنة و كان من ثمارها تحرير الإقليم إلا أن ذلك لم يشفع لإيغور للحصول على الاعتراف الدولي،بسبب الصراع الدولي بين بريطانيا و روسيا حول المنطقة،ما دفع بريطانيا لمساندة الصين لسيطرة على الإقليم و هو ما حدث سنة 1876 و منذ ذلك الحين و هو يسمى بإقليم شينجانغ.[3]

المطلب الثاني:الأهمية الجغرافية.

يقع إقليم شينجانغ في المنطقة الغربية للصين بمساحة تقدر ب 1،666 مليون أي ما يعادل 17 بالمائة من مساحة الصين أي سدس الأراضي البرية للصين،له حدود مع ثماني دول على طول 5600 كيلومتر مربع،منها خمس دول إسلامية "كازاخستان،طاجاكستان،قيرغيزستان،أفغانستان،باكستان " بالإضافة إلى الهند و نيبال روسيا[4].

تمثل كثرة الحدود و طولها للإقليم شينجانغ أهمية كبيرة للصين على المستويين الإيجابي و السلبية،فالمستوى الإيجابي يتمثل في كثرة الحدود التي تمنح الإقليم و الصين معا اختيارات في تنويع سياساتها و تجارتها الخارجية،و علاقاتها مع دول الجوار عبر إيجاد منافذ برية للترويج لمنتجاتها لاسيما الزراعية،باعتبار إقليم شينجانغ يعتمد الزراعة بنسبة تفوق الثمانين بالمائة.

أما فيما يخص المستوى السلبي لكثرة الحدود وطولها،فإن الصين تبقى عرضة للأخطار العابرة للحدود لكثرة و انتقال الجريمة من دول الجوار،لاسيما و أن الإقليم له حدود مع دول فيها نفس الأقلية أي الإيغور،و الذي من شأنه أن يكون عنصر لتأجيج عملية انفصال الإقليم،و عنصر توظيف لصراعات من قبل الدول الأجنبية،فكثرة الحدود و طولها يتطلب استنزاف كبير لخزينة الصين من الوسائل البشرية و المادية لحمايته،و ضمان استقراره من عوامل التوظيف الخارجية

خريطة رقم 1:تمثل الموقع الجغرافي لإقليم شينجانغ/تركستان الشرقية بالنسبة للصين[5]

المصدر:https://www.msf-online.com/

الإقليم لا يمتلك شريط ساحلي ما يجعل منه منطقة حبيسة غير فاعلة في التجارة و المعاملات الخارجية،لكن لم يمنع ذلك من اكتساب الإقليم أهمية جغرافية كبيرة عبر التاريخ، فإقليم الإيغور قديما كان يعد منطقة إستراتجية لمبادرة الحزم و طريق الحرير لجمهورية الصين،و الذي ضم مشاريع البنى التحتية المدعومة من الصين و تنمية الطاقة في دول وسط و جنوب آسيا،و مكان لمرور أنابيب الغاز من الصين تجاه آسيا الوسطى.[6]

خريطة رقم 2:تمثل طريق الحرير و أهميته الإستراتجية.

المصدر:https://corelating.web.app[7]

يعد إقليم شينجانغ من أغنى الأقاليم الصينية لاحتوائه على 80 بالمائة من القطن الصيني،و مركز غني بالمعادن و الفحم بالإضافة للغاز الطبيعي بما يعادل خمس احتياطات الصين من المعادن[8]، يحتوي على 15 بالمائة من احتياطات الصين النفطية،و 22 بالمائة من الغاز الطبيعي،و 115 المادة من أصل 148 من المواد الخام لجمهورية الصين الشعبية[9]،الأمر الذي دفع بالحكومة الصينية إلى الاهتمام بالإقليم،و عدم التخلي عنه رغم بعده عن المركز،بل برمجت له سياسات خاصة من أجل احتواءه.

المطلب الثالث:الأهمية الاجتماعية لإيغور.

تعد أقلية الإيغور من بين الأقليات المهمة داخل المجتمع الصيني بتعداد سكاني يفوق مليون نسمة،يقطنون إقليم شينجانغ إلى جانب أقليات أخرى،و يمثل الإيغور حوالي 45 بالمائة من سكان الإقليم أي ما يعادل10،5 مليون نسمة ن أصل 23 مليون نسمة[10]،يدينون بالإسلام و يتحدثون اللغة الإيغورية أي التركية التي تعتبر اللغة الرسمية في جميع معاملاتهم و ينقسم الإيغور إلى ثلاث فئات كما يلي:[11]

-المجموعة الأولى:الفئة التي ولدت و نشأت داخل الصين تتحدث اللغة الصينية لكن لا تتقن أو تتكلم اللغة الإيغورية.

-**المجموعة الثانية**:الطلاب الذين يدرسون في الجامعة يجيدون اللغتين معا الصينية و الإيغورية.

-**المجموعة الثالثة**:و هم العامة يتحدثون الإيغورية و لا يجيدون الصينية.

-المجموعة الرابعة:الذين يعملون في المصانع في أكثر من 30 مقاطعة هم من الشباب يتحدثون اللغة الإيغورية و لديهم قدرة محدودة في تحدث اللغة الصينية.

من خلال تقسيم الإيغور إلى مجموعات،يتبن أن هذه الأقلية تجد صعوبة في الاندماج داخل المجتمع الصيني لأنها ببساطة تجيد لغة واحدة على حساب الأخرى في الوقت الذي تتاح فيه فرص العمل و التعليم و غيرها،لمن يتحدث اللغة الصينية،أما فيما يتعلق بالديانة فنجد أن إقليم شينجانغ كله يدين بالإسلام و هو ما يتضح من خلا ل الخريطة أدناه.

خريطة **رقم 3 تبين الديانات الموجودة في الصين /إقليم شينجانغ.**[12]

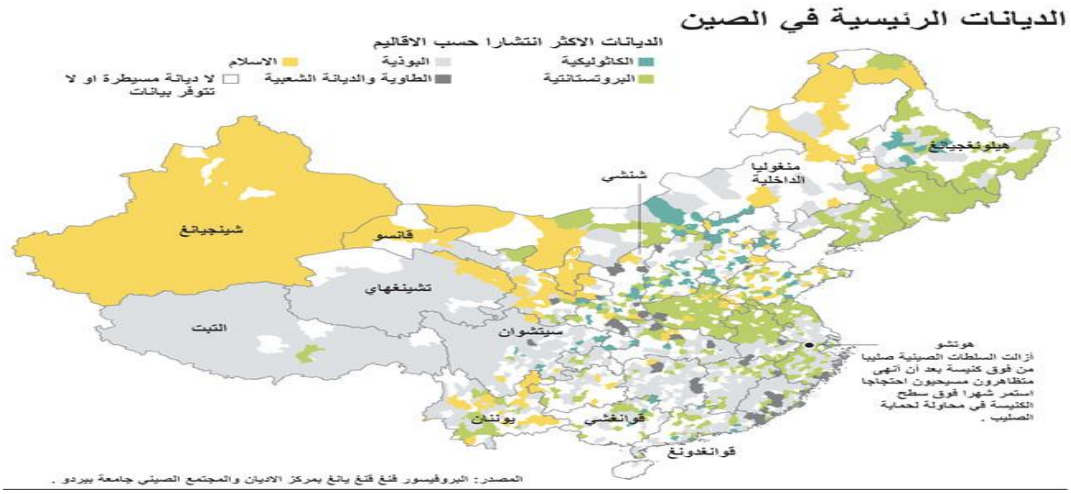

المصدر: .https://www.aleqt.com/2015/08/07/article_979854

المبحث الثاني:السياسات الصينية تجاه أقلية الإيغور.

مثل استقلال جمهورية آسيا الوسطى،و سقوط الاتحاد السوفيتي عامل تحفيزي لأقلية الإيغور من أجل تحقيق الاستقلال الذاتي،و نفس الأمر مثل خطر لدى الحكومة الصينية،و الخوف من ظهور حركات انفصالية لدى أقليات أخرى،لذلك سارعت لاتخاذ مجموعة من السياسات الاجتماعية،الاقتصادية الأمنية و حتى الدينية،و الذي تزايد مع وصول الحزب الشيوعي للحكم في إقليم شينجانغ.

المطلب الأول:السياسات الاجتماعية و الاقتصادية.

انتهجت الحكومة الصينية مجموعة من السياسات تجاه أقلية الإيغور،و التي تمثلت أساسا:

–فرض سياسة الاستيطان: من خلال تشجيع أقلية الهان التي تعد أكبر الأقليات في الصين لاستقرار في اقليم شينجانغ حتى أصبحوا يمثلون 40 بالمائة من سكان الإقليم،ساهم تقديم الحوافز و المعونات الاقتصادية و

الاجتماعية من السكن و العمل على تأقلم الهان ،و اكتساب مكانة اجتماعية داخل الإقليم،بالإضافة إلى اعتماد الحكومة الصينية إلى فرض قانون تحديد النسل لدى الإيغور،و تشجيع الزواج المختلط بين الأقليات لاسيما الإيغور و الهان.[13]

تهدف السياسة الصينية من خلال هذا الإجراء إلى احتواء الإيغور،و دمجهم في المجتمع بصفة كاملة،و لكن على حساب الهوية الدينية و الثقافية لأقلية،إلى جانب طمس وجودهم عبر تشجيع الزواج المختلط و تحديد النسل حتى لا يتم زيادة عدد الأقلية داخل الصين،و هو ما أشار إليه التقرير الذي أعده الباحث في الشؤون الصينية أدريان جينج، أن السلطات الصينية تقوم بإجبار نساء الإيغور في إقليم شينجيانغ على عمليات اعقام، أو التزوّد بوسائل منع الحمل. كما توصّل تحقيق استقصائي حديث لـ"أسوشيتد برس" إلى أن النساء في إقليم شينجيانغ واجهن غرامات مفروضة وتهديدات بالاعتقال لتجاوزهن قيود الإنجاب[14]،كما أن تزاوج مع باقي الأقليات يهدف إلى التخلي التدريجي عن القيم الدينية و الثقافية،مقابل تحقيق الاندماج

-**إتباع سياسة الاستيعاب لقسري**: الذي تم فرضه،لمنع التطرف و فرض المزيد من القيود على الإيغور من خلال التضييق على العادات و التقاليد اللباس،بالإضافة إلى فرض قوانين تتعلق بالحمية الغذائية لأكل الإسلامي الحلال،و حضر ممارسة التعاليم الدينية تحت سن 18 السنة،تشجيع استخدام اللغة الماندرينية على لغة الإيغور في التعليم و العمل،غلق المساجد و دور العباد،بالمقابل تم تشجيع أقلية الهان على ممارسة تقاليدهم و شعائرهم الدينية[15]،هنا نجد أن الحكومة الصينية عملت على ضرب الهوية الوطنية لإيغور بدل اعتماد هوية مشتركة،و التي تعد نتائجها أكثر فاعلية على تحقيق التجانس الاجتماعي بين الأقليات[16]،هنا نجد أن الحكومة الصينية عملت على ضرب الهوية الوطنية لإيغور بدل اعتماد هوية مشتركة،و التي تعد نتائجها أكثر فاعلية على تحقيق التجانس الاجتماعي بين الأقليات،و تشجيع فرص الاستقرار الاندماج داخل المجتمع الصيني.

أدت سياسات الحكومة الصينية في تحقيق الاندماج داخل إقليم شينجانغ إلى التفاوت الاقتصادي و الاجتماعي داخل الإقليم نفسه،بسبب السياسات الحكومية،إذ احتل المرتبة 18 في مساهمة الفرد في الناتج المحلي من مجموع 31 مقاطعة إدارية،بفارق 700 دولار للفرد عن باقي الأقاليم التي سبقته،و يتجلى التفاوت ما بين الشمال الذي يقطنه غالبية أقلية الهان 78،8 بالمائة تمتهن الصناعة،مقابل الجنوب ذات الأغلبية الإيغورية التي تمتهن الزراعة بمعدل 80،51 بالمائة الزراعة[17].

كما أن التفاوت الاقتصادي و الاجتماعي تجسد في تولي الوظائف بين الإيغور و الهان،و هو ما توضحه النسب المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 1:يمثل التفاوت في تولي الوظائف بين الأقليات.

النسبة بالمائة.

الأقلية / الوظائف	أقلية الإيغور	أقلية الهان
الزراعة	80،51	36،8
الإدارة	أقل من 1	3،9
الوظائف الفنية و التقنية	5،3	11،1

المصدر:بالتصرف عن جيمس دؤرسي،ص 20.

رغم مساهمة إقليم شينجانغ ب 80 بالمائة في الزراعة،إلا أن غالبية السكان تعاني من الفقر و الحرمان،و تدني الظروف الاجتماعية من الأكل و الملبس و الإيواء، بسبب العمل دون راتب و في ظروف أقل ما يقال عنها لا إنسانية،طبقا لما أفادت به التقارير الدولية،و قالت منظمة "مبادرات قوة المواطن من أجل الصين" الحقوقية (مقرها واشنطن) في تقريرها السنوي،إن عمالة السخرة (بدون أجر) في شينجانغ، منتشرة بدرجة كبيرة في مراكز الاعتقال والسجون،تقدر أعداد المعتقلين في معسكرات العمل القسري الصينية بنحو 500-800 ألف من الأويغور[18].

التفاوت الاقتصادي،و العمل دون أجر،زاد من معدلات الفقر و الخروج المبكر من التعليم،أدى إلى ارتفاع معدلات الجريمة داخل إقليم شينجانغ الذي أصبح يحتل المرتبة الرابعة من حيث معدلات الجريمة على أنواعها. [19]

اتخدت الصين مجموعة من التدابير الأمنية تجاه أقلية الإيغور،و التي نصت عليها مختلف وثائق الحزب الشيوعي:

–حملة الضرب بقوة ضد ثلاثية "الإرهاب،التطرف الديني،الانفصالية" :والتي تضمنتها الوثيقة رقم 7 في اجتماع 19 مارس 1996المتعلق بالحزب الشيوعي،و التي كانت بهدف مواجهة الانفصاليين و الأنشطة الدينية عبر إتباع عدة أساليب كما يلي:[20]

-إرسال كوادر الحزب الشيوعي إلي إقليم،و الذي وصل عددهم إلى 5400 شخص لإجراء تحقيقات عن كل من له صلة بالانفصاليين و أنشطتهم.

-إتباع برنامج التدريب السياسي لكوادر الدينية في سنة 2000 وصل إلى 8000 رجل دين في الإقليم.

-إتباع حملة التثقيف الإيديولوجي لمكافحة الانفصالية،و التي اتبعتها نشر أكثر من 50000 ألف جندي في أوت 2001،لمتابعة و مراقبة كل ما يحدث داخل الإقليم.

قامت الحكومة الصينية لوحدها خلال 5 سنوات ببناء أكثر من 10 مسجد داخل إقليم شينجانغ،و لكن كلها تعمل تحت إشراف و رقابة الحكومية الصينية،فالإيغور يمارسون الأنشطة الإسلامية في الخفاء[21].

هذا و قد كثفت الحكومة الصينية أنشطتها و علاقاتها مع دول الجوار أي دول جمهوريات آسيا الوسطى لمنع أي حركة انفصالية من الإيغور باعتبار لهم جذور في الدول المجاور،و هو ما تجسد في تأسيس مجموعة شنغهاي في 1996 بمبادرة صينية،و ضمت روسيا،كازاخستان،طاجاكستان،قيزغيزستان،أوزباكستان،إذ دعت الصين إلى ضرورة التعاون ما بين الدول المجاورة لمحاربة ثلاثية الانفصال الإرهاب و الراديكالية،إذ نص إعلان دوشانبي على إنشاء مركز لتدريب ضد الإرهاب في بتشكيك في قيز غيزستان.

–سياسة الاعتقالات و التضييق على الحريات:تحت طائلة الإجراءات ضد ثلاثية "الإرهاب،التطرف الديني،الانفصالية"على الإيغور منذ 2015،و تم تصنيف جماعةETIM الإيغورية على أنها إرهابية،هي جماعة صغيرة مقرها أفغانستان و باكستان.

في 2016 بعد انتخاب تشين تشوانغو سكريتر الحزب الشيوعي في إقليم شينجانغ تم تشديد الإجراءات الأمنية،عبر تنصيب الآلاف من مراكز الشرطة للمراقبة من و إلى الإقليم،بالإضافة إلى زيادة الرقابة على استخدام الانترنت و التأكد من الهوية،و قد أفادت العديد من التقارير أنه ما 1997–1999 طبقا لمنظمة العفو الدولية 210 شخص حكموا بالإعدام 190 شخص هم من الإيغور،و في المقابل أفادت تقارير أخرى أنه ما بين 2017–2020 يوجد حوالي مليون و نصف من الإيغور في المعتقلات.[22]

بدأت الحكومة بتطبيق مجموعة من القوانين منذ مطلع أبريل / نيسان عام 2017 حيث يلزم بموجبها موظفو الدولة في الأماكن العامة من بينها محطات الركاب والمطارات، بمنع النساء اللائي يغطي أجسادهن بشكل كامل بما في ذلك وجوههن، من الدخول إلى هذه المرافق، وإبلاغ الشرطة عنهن،و أفادت تقارير بأن السلطات الصينية أمرت الإيغور بتسليم جميع المصاحف و سجدات الصلاة أو غيرها من المتعلقات الدينية، وإلا سيواجهون "عقوبة"،و ذلك بحسب ما نقلته صحيفة الإندبندنت البريطانية عن مصادر إيغورية بالمنفى عام 2017،و جاء ذلك ضمن قيود جديدة في إقليم شينجيانغ في إطار ما وصفته بكين بحملة ضد التطرف. وشملت الإجراءات منع إطلاق اللحى وارتداء النقاب في الأماكن العامة ومعاقبة من يرفض مشاهدة التلفزيون الرسمي.[23]

نجد أن الصين اتخذت مختلف الإجراءات الأمنية،و التي تصب في غير مصلحة الإيغور ،فعندما تصنف الأقلية على أنها جماعة إرهابية و انفصالية،يعد بحد ذاته جريمة في حق الأقلية،فإنهاء أقلية يكفي بضرب و طمس هويتها الثقافية،و هو ما اتبعته الصين من محاولات طمس هوية الإيغور، كما أن فرض تدابير أمنية مشددة على الإيغور دون باقي الأقليات،يعد انتهاك لحقهم في العيش الكريم،و ممارسة حقوقهم الطبيعية من التعليم العمل الصحة..... دون مضايقات،بسبب الديانة و العادات و التقاليد،لذلك نلاحظ أن بكين تعاملت مع الإيغور بيد من حديد عندما ربطت كل ما له علاقة بالإرهاب و التطرف بالإيغور،الأمر الذي صعب اندماجهم داخل و خارج الصين.

نجد أن الصين اتخذت مختلف الإجراءات الأمنية ،و اتبعت عدة سياسات على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي من أجل احتواء أقلية الإيغور،و لكن ما يلاحظ من خلال هذه الأساليب أن الصين:

-لم تعمل على دمج هذه الأقلية في المجتمع و منحها الحرية في ممارسة شعائرها الدينية بل على العكس عملت على إقصائها و طمس هويتها الدينية من خلال غلق المساجد و أماكن العبادة،و تشجيع أقلية الهان على الاستيطان.

-تهميش إقليم شينجانغ في مختلف المجالات الاقتصادية و الخدمات،و منح فرص العمل و الامتيازات لأقلية الهان في الإقليم.

-التضييق الحكومي على حرية الأفراد في اللباس و الأكل و استخدام الإنترنت كأبسط الأمور بعيدا عن الدين جعل من الأقلية تتزعزع داخل المجتمع الصيني و إحساسها بالتمييز مع باقي العرقيات.

-نبد استخدام اللغة الإيغورية داخل إقليم شينجانغ و في أماكن العمل لاسيما تولي الوظائف الحكومية الممنوعة عليهم،قلل فرص الإيغور من تحسين أوضاعهم الاجتماعية،و تحقيق المكانة الاجتماعية داخل الصين.

-إلصاق كل ما له علاقة بالإرهاب و التطرف و الانفصال بهذه الأقلية عقد من مهمتها في تحقيق الاستقرار و الانسجام الاجتماعي داخل الصين و خارجها،و خلق لها عقدة إثبات الذات داخل الصين،و شوه سمعتها في العالم ما جعل هذه الأقلية تواجه مقولة مكافحة الإرهاب داخليا و خارجيا.

المبحث الثالث:المشاكل التي تواجه أقلية الإيغور في ظل سياسات الحكومة الصينية.

لا تختلف أقلية الإيغور عن باقي الأقليات الدينية الموجودة في مختلف دول العالم التي تعاني المشاكل في فرض نفسها داخل المجتم المختلف دينيا و عرقيا و مواجهة الاضطهاد.

الإيغور واحدة من الأقليات التي تواجه تداعيات السياسة الصينية التي تصنف كل ما له علاقة بهذه الفئة ضمن خانة التطرف و الإرهاب،لذلك من جملة المشاكل التي تواجه هذه الأقليات،و التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

-التهميش الاقتصادي و الاجتماعي داخل إقليم شينجانغ جعل من أقلية الإيغور من الفئات الفقيرة و الأمية داخل الصين،لانعدام التوازن الاقتصادي و الاجتماعي مع باقي الأقاليم،و نفس الامتيازات و الفرص المتاحة

لباقي الأقليات في التعليم و العمل و المشاريع الممنوحة لتطوير البنى التحتية داخل الإقليم و ربطة بباقي الدولة،بالرغم من الغني الاقتصادي لإقليم شينجانغ.

-الاضطهاد الديني و الثقافي من طرف الحكومة في فرض مجموعة من التدابير لممارسة الشعائر الدينية و إهمال كل ماله علاقة بدين الإسلامي،شجع أقلية الإيغور على الهجرة نحو الخارج و ممارسة حرية المعتقد و الدين خارج الصين لاسيما في ألمانيا،و تكوين الجمعيات الدينية للم شمل الإيغوريين.

-المضايقات الأمنية المفروضة على الأقلية من الاعتقالات التعسفية،و الأحكام الصادرة بحق الإيغور،بالإضافة إلى الرقابة على الحياة الشخصية لأفراد،و على مستوى الممارسات اليومية،يعد من أبرز المشاكل التي يعاني منها الإيغور يوميا.

من خلال المشاكل التي تم التطرق إليها نجد أن المشكلة الأساسية لأقلية الإيغور في الصين،هي في الأساس تتعلق:

-التمييز العنصري إذا ما تم ربط المتغيرات الثلاث:التهميش-الاضطهاد-المضايقات الأمنية،و ربطها بثلاثية: الانفصالية-التطرف الديني-الإرهاب على التوالي:

- ❖ التهميش من خلال مقارنتهم بأقلية الهان في الفرص الممنوحة،إذ تعتبرهم الحكومة الصينية أقلية تحاول الانفصال و الحكم الذاتي لذلك تطبق عليهم سياسة التهميش و التوزيع غير العادل للفرص.
- ❖ الاضطهاد الديني و الثقافي مقارنة مع باقي الديانات الموجودة داخل الصين،و التي تم الإشارة إليها من خلال الخريطة رقم 3،ترى الحكومة الصينية أن الدين الإسلامي يشكل خطر على المجتمع الصيني و باقي الديانات الموجودة،لذلك تستعمل مختلف الوسائل لمنع انتشاره.
- ❖ المضايقات الأمنية إذ تعتبر الصين الإيغور ن الجماعات الإرهابية،لذلك تستخدم ضدها كافة الترتيبات الأمنية،و تصنف كل شخص ذات صلة بهذه الأقلية أنه إرهابي.

الخاتمة

نستنتج من خلال ما تم التعرض إليه في هذه الدراسة،أن السياسات الصينية تجاه أقلية الإيغور كما يلي:

-الإيغور أقلية دينية مسلمة تواجه الاضطهاد الداخلي من قبل الحكومة الصينية،بالرغم من الجدور التاريخية و الأهمية الجغرافية لإقليم،المكانة الاجتماعية لأقلية داخل و خارج الدولة،إلا أن الحكومة تنظر إليهم على أنهم انفصاليون،و لا يحق لهم الاندماج داخل المجتمع ،بل تسعى للقضاء على هويتهم الدينية و اللغوية و الثقافية.

-تعمل الحكومة الصينية على تضييق الخناق على أقلية الإيغور من خلال تصنيفهم ضمن خانة الإرهاب،بغية غلق جميع الطرق أمامهم لتحقيق الانسجام الاجتماعي و الثقافي داخل الصين،و نبدهم في الخارج من قبل المجتمع الدولي لتصنيفهم ضمن الجماعات الإرهابية.

-غياب التوزيع العادل للفرص و الثروات،و غياب التنمية و المساواة الاجتماعية يعد من أبرز المشاكل و العراقيل التي تواجه الإيغور في الاندماج داخل المجتمع الصيني.

و في الأخير حتى تستطيع أقلية الإيغور تحقيق الانسجام و الاستقرار داخل المجتمع،على الحكومة الصينية اعتماد قاعدتين تتمثل في :

-إلغاء مبدأ التفاضلية المناطقية و العرقية في التوزيع العادل للفرص،و منح جميع الأقليات نفس الفرص و الحقوق و الامتيازات لاسيما على المستوى السياسي و حرية المعتقد.

-اعتماد مبدأ المواطنة في الممارسات اليومية في كافة المجالات السياسية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية،و جعل أقلية الإيغور مثلها مثل باقي الأقليات الموجودة داخل المجتمع،و منحها الحرية التي تتماشى و العقيدة الاجتماعية و السياسية و الثقافية للصين.

---

in focus ,**uyghurs in china** ,congressional research service ,if 0281 version 40,update January 4, 2021,p 1 [1]

[2]-حنان صبحي عبد الباقي حسن،**مشكلة الإيغور و أبعادها الجيوب ولتكية من المنظور الصيني**،المركز العربي الديمقراطي،16يوليو 2020.

[3]–المرجع نفسه.

[4] -in focus, **ibid**.

[5]-https://www.msf-online.com

[6] -in focus, **ibid**.

[7]-https://corelating.web.app

[8] -in focus**, ibid.**

[9]–دورسي جيمس.،*الإيغور الصينيون قنبلة موقوتة محتملة* .قطر :جامعة جورجان قطر مركز الدراسات الدولية و الإقليمية،2019،ص 31.

[10] -ibid.

[11] -M. rayila, **the pain of a nation ;the invisibility of Uyghur's in china prope**r, the equal rights review ,vol six ,2011,p 47.

[12]-https://www.aleqt.com/2015/08/07/article_979854

[13] --in focus, ibid.

[14]–فورست ,آ *من هم الإيغور ولماذا تقمعهم السلطات الصينية،29 جوان 2020* ,تاريخ التصفح:24 فيفري2021، من موقع: ندبندنت عربية https://www.independentarabia.com/node/138661

[15]- in focus, Ibid.

[16] - M. rayila,p1.

[17]– ريموند لي ، *الأزمة الإيغورية في الصين و عوامل تأجيج النزاع* .الدوحة :مركز الجزيرة لدراسات،فبراير 2014،ص4.

[18]–الفاروق عمر، .*شبكة الأناظول* 23 أوت 2018،تاريخ الدخول:21 فيفري 2021 ،من موقع:https://www.aa.com.tr/a . .

[19]–الفاروق عمر ،مرجع سابق،ص 4.

[20] –Thierry kellner ,**china; the Uyghur situation form independence for the central Asian republics to the post 11 September era** ,write net is a network of researchers and writers on human rights , issn 1020 8429,may 2002 ,p p 17-20.

[21]–ريموند لي ،مرجع سابق،ص 5.

[22] -ibid , p 23.

[23]– بي بي سي عربي، *مسلمو الإيغور:من هم و ما الذي يتعرضون إليه؟* ،15 نوفمبر 2020،:تاريخ الدخول 24 فيفري 2021، https://www.bbc.com/arabic/world-414530

References

- https://www.msf-online.com

-in focus, ibid.

- https://corelating.web.app

-in focus, ibid.

Dorsey James, The Chinese Uyghurs are a potential time bomb. Qatar: Gorgan University Qatar Center for International and Regional Studies, 2019, p. 31.

-ibid.

- M. rayila, the pain of a nation; the invisibility of Uyghur's in china proper, the equal rights review, vol six, 2011, p 47.

-https://www.aleqt.com/2015/08/07/article_979854

--in focus, ibid.

Forrest, A. Who are the Uighurs and why are the Chinese authorities suppressing them, June 29, 2020, accessed on February 24, 2021, from the website: Independent Arabia, https://www.independentarabia.com/node/138661

- in focus, Ibid.

- M. rayila, p1.

- Raymond Lee, The Uyghur Crisis in China and the Factors Fueling the Conflict. Doha: Al Jazeera Center for Studies, February 2014,

Farooq Omar. Anatolian Network August 23, 2018, accessed: February 21, 2021, from the website: . https://www.aa.com.tr/a.

Thierry Kellner, China; the Uyghur situation form independence for the central Asian republics to the post September 11 era, write net is a network of researchers and writers on human rights, issn 1020 8429, may 2002, p p 17-20.

BBC Arabic, Uighur Muslims: Who are they and what are they exposed to? November 15, 2020, accessed February 24, 2021, https://www.bbc.com/arabic/world-414530